فتاوى ابن تيمية | 99 من 782 | معاني التأويل | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع والتسعون - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. نبينا محمد واله وصحبه وبعد نذكر في هذه الحلقة ما كتبه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في موضوع التأويل وبيان معانيه - 00:00:20

لان هذا الموضوع شغل بال كثير من العلماء اتخذه نفاة الصفات مركبا لهم في تأويل الصفات عن معانيها الحقيقية الى معان مجازية ما انزل الله بها من سلطان قال الشيخ رحمه الله وذلك ان لفظ التأويل - 00:00:37

قد صار بسبب تعدد الاصطلاحات له ثلاث معان احدها ان يراد بالتأويل حقيقة حقيقة ما يؤول اليه الكلام وان وافق ظاهره وهذا هو المعنى الذي يراد بلفظ التأويل بالكتاب والسنة لقوله تعالى - 00:00:54

هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسلنا رسل ربنا بالحق ومنه قول عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول - 00:01:13

في ركوعه وسجوده سبحانك الله ربنا ولك الحمد. اللهم اغفر لي. يتأول القرآن والثاني من من انواع التأويل آآ ما يراد به التفسير وهو اصطلاح كثير من المفسرين ولهذا قال مجاهد امام المفسرين ان الراسخين في العلم يعلمون تأويل المتشابه - 00:01:27

فانه اراد بذلك تفسيره وبيان معانيه وهذا مما يعلمه الراسخون في العلم والثالث من معاني التأويل ان يراد به صرف اللفظ عن ظاهره الذي يدل عليه الى ما يخالف ذلك لدليل منفصل يوجب ذلك - 00:01:53

وهذا التأويل لا يكون الا مخالفا لما يدل عليه اللفظ ويبينه وتسمية هذا تأويلا لم يكن في عرف السلف وانما سمى هذا وحده تأويلا طائفة من المتأخرين الخائضين في الفقه واصول الكلام - 00:02:13

اظن هؤلاء ان قوله تعالى وما اعلم تأويله الا الله يراد به هذا المعنى ثم صاروا في هذا التأويل على طريقين قوم يقولون انه لا يعلمه الا الله وقوم يقولون ان الراسخين في العلم يعلمونه - 00:02:30

وكلا الطائفتين مخطئة فان هذا التأويل في كثير من المواضع او اكثرها وعامتها من باب تحريف الكلم عن مواضعه من جنس تعويلات القرامطة والباطنية وهذا هو التأويل الذي اتفق سلف الامة وائمتها على ذمه - 00:02:48

وصاحوا باهله من اقطار الارض ورموا في اثارهم بالشهب. وقد صنف الامام احمد كتابا في الرد على هؤلاء وسماه الرد على الزنادقة وسماه الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن - 00:03:06

وتأولته على غير تأويله فعاب احمد عليهم انهم يفسرون القرآن بغير ما هو معناه ولم يقل احمد ولا احد من الائمة ان الرسول لم يكن يعرف معاني ايات الصفات. واحاديثها ولا قالوا ان الصحابة - 00:03:25

والتابعين لهم باحسان لم يعرفوا تفسير القرآن ومعانيه كيف وقد امر الله بتدبر كتابه فقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته ولم يقل بعض اياته وقال افلا يتدبرون القرآن وقال افلم يتدبروا القول - 00:03:44

وامثال ذلك في النصوص التي تبين ان الله يحب ان ان يتدبر الناس القرآن كله وانه جعله نورا وهدى لعباده. ومحال ان يكون ذلك

مما لا يفهم معناه وقد قال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن - 00:04:07
عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود انه قالوا كنا اذا تعلمنا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم نجاوزها حتى نتعلم ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعمل جميعا - 00:04:28
ثم بين الشيخ براءة السلف من هذا التأويل الذي هو صرف اللفظ عن معناه الصحيح الى معنى اخر كما يفعله كثير ومن نفاة الصفات وقال فان فرض ان احدا نقل مذهب السلف كما يذكره اي من هذا التأويل فاما ان يكون قليل المعرفة باثار - 00:04:46
كابل معالي الجويني وابي حامد الغزالي وابن الخطيب يعني الفخر الرازي وامثالهم ممن لم يكن لهم من المعرفة بالحديث ما يعدون به من عوام اهل الصيام نعم فضلا عن خواصها - 00:05:08
ولم يكن الواحد من هؤلاء يعرف البخاري ومسلما واحاديثهما الا بالسماع كما يذكر ذلك العامة ولا يميزون بين الحديث المتواتر عند اهل العلم ولا يميزون بين الحديث المتواتر عند اهل العلم بالحديث. وبين الحديث المفترى المكذوب - 00:05:25
وكتبهم اصدق شاهد بذلك ففيها عجائب وتجد عامة هؤلاء الخارجين عن منهاج السلف من المتكلمة والمتصوفة يعترف بذلك اما عند الموت واما قبل الموت. والحكايات في هذا كثيرة معروفة هذا ابو الحسن هذا ابو هذا ابو الحسن الاشعري - 00:05:46
نشأ في الاعتزال اربعين عاما يناظر عليه ثم رجع عن ذلك وصرح بتضليل المعتزلة وبالغ في الرد عليهم وهذا ابو حامد الغزالي مع فرط ذكائه وتألهه ومعرفته بالكلام والفلاسفة وسلوكه وسلوكه طريق الزهد والرياضة والتصوف ينتهي في هذه المسائل - 00:06:09
الى الوقف والحيرة ويحيل في اخر امره على طريقة اهل الكشف وان كان بعد ذلك رجع الى طريقة اهل الحديث وصنف الجام العوام عن علم الكلام وكذلك ابو عبد الله محمد ابن عمر - 00:06:34
الرازي قال في كتابه الذي صنفه في اقسام اللذات لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية اما رأيتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى - 00:06:52
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما هل تعلم له سم يا ثم قال من جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي - 00:07:11
وكان يتمثل كثيرا بقول الشاعر نهاية اقدام العقول عقال. واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا - 00:07:27
وهذا امام الحرمين ترك ما كان ينتحله ويقرره واختار مذهب السلف وكان يقول يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو اني عرفت ان الكلام يبلغ بي الى ما بلغ ما اشتغلت به - 00:07:49
وقال عند موته لقد خضت البحر الخضم وخليت اهل الاسلام وعلومهم ودخلت فيما نهوني عنه والان ان لم يتداركني ربي برحمته فالويل لابن الجويني وها انا اموت على عقيدة امي او قال - 00:08:05
عقيدة عجائز نيسابور وكذلك قال ابو عبدالله محمد بن عبدالكريم الشهرستاني اخبر انه لم يجد عند المتكلمين والفلاسفة الا الحيرة والندم وكان ينشد لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك العوالم - 00:08:24
فلم ارى الا واضعا كف حائل على لقن او قارعا سن نادم انت المقصود من كلام الشيخ رحمه الله واقول هذه شهادات من جهابذة علماء الكلام بصحة مذهب السلف الذي هو الاعتماد على ادلة الكتاب والسنة - 00:08:45
ترك المناهج الجدلية المنطقية. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:09:06